أما استقبال أخي محمود لعبد الحفيظ فكان غريباً جداً فمن ناحية كان حميماً للغاية حيث إنهما عاشا في السجن معاً، وخاضا الإضراب والمعاناة سوياً، مما جعلهما صديقين حميمين ومن ناحية أخرى كان واضحاً أن بينهما خصومة حادة حيث سرعان ما ينتقد أحدهما الآخر قاطعاً حديثه حين يتطرق للمواقف السياسية والفكرية.

بعد أشهر من وظيفة محمود أصرت أمي على بدء مشاريعنا ببناء غرفة جديدة تليق بالباش مهندس، ومن يأتون لزيارته من أصحابه وزملائه وشباب ورجال الحارة، وبالفعل فقد استأجرنا أحد البنائين واشترينا المواد اللازمة، وبنينا غرفة واسعة مرتفعة الجدران مسقوفة بالإسبست لها عدة شبابيك كبيرة وباب خشبي ممتاز، وأرضيتها كانت مرتفعة ومرصوفة بالأسمنت.

أصرت أمي بعد ذلك على شراء سرير، صحيح أنه كان مستخدماً ولكنه كان صرخة في عالم التطور في بيتنا، كان ينام عليه محمود وأحياناً يستلقي عليه أحدنا لبعض الوقت ثم اشتروا طاولة وكرسيين وهكذا بدأت الأمور تتطور في الدار تطوراً ملموساً. ثم بدأ الحديث يتزايد عن النوايا لزواج محمود وبدأت أمي تتحاور معه حول الفتاة التي يريدها هل يريد بنتاً بعينها؟ وما هي المواصفات التي يريدها في عروسه؟.

كانت المقاومة قد بدأت تخف جذوتها فقد اعتقل الكثيرون، واستشهد العديدون، وانفتحت الدنيا على الناس وشغلتهم بالإضافة إلى النجاحات الكبيرة التي حققتها المخابرات الإسرائيلية ضد المقاومة حيث ضبطت كميات كبيرة من السلاح والذخائر. ويبدو أن مستوى معلوماتها ومعرفتها بالواقع الفلسطيني قد تزايد بصورة كبيرة جعلها قادرة على حصر ومضايقة المقاومة وتقليصها، قوات التحرير الشعبية بدأت تضعف بصورة كبيرة فهي تنظيم عسكري بأساسه وليس لها ذلك البعد التنظيمي والدعم من الخارج ووجوده كان محصوراً في قطاع غزة دون الضفة الغربية ومع مرور الوقت بدأت تحتل مكانة فتح والجبهة الشعبية.

مع عمليات الاعتقال والسجن للعديدين من الشباب تم انتهاء مدة محكومياتهم وإطلاق سراحهم بدأت تتبلور تيارات فكرية وسياسية تنجم عنها حوارات فكرية وسياسية حادة في أوساط هؤلاء الشبان وأهلهم وفي الدوائر المغلقة التي يعتقدون أنها بعيدة عن سمع وبصر